عودة المسيح بين العقيدة الإسلامية ومعتقدات الصهيونية اليهودية والمسيحية "دراسة مقارنة في ضوء الواقع المعاصر"

The return of Christ between the Islamic faith The Return of Christ between Islamic Faith and Beliefs of Jewish Zionism and Christianity: A Comparative Study in the Light of Contemporary Reality

م.م.عبد القادر حميد عبدالعزيز
Asst. Inst. Abdilqadir Hameed Abdilazeez

ديوان الوقف السني/دائرة الاحتفالات الدينية
The Sunni Endowment Office / Religious Celebrations Department

bdalqadrhmydbdalzyz@gmail.com

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

الملخص

لقد سعت هذه الدراسة إلى تقصي فكرة المسيح المنتظر في الأديان السماوية وتطور الفكرة عبر التاريخ اليهودي، والمسيحي، والدين الإسلامي، و تناولت الدراسة آراء الفرق والطوائف الدينية حول المسيح المنتظر في الأديان السماوية، كآراء الفِرق اليهودية حول المسيح المنتظر من بداية اليهودية إلى ظهور الإسلام، وهم: (السامريون، الفريسيون (الربانيون)، الصدوقيون، الغيورون (القنائم)، الأسينيون (جماعة قمران)، وبيان تأثر عقيده المنتظر عند اليهود تأثراً كبيراً بالأحداث التي يمرون بها فكلما زاد اضطهادهم كلما إزداد تعلقاً بها.

Abstract

This study aimed to explore the concept of the awaited Christ in the Abrahamic religions and the evolution of this concept throughout Jewish, Christian, and Islamic history. It also examined the views of religious sects and denominations regarding the awaited Christ in the Abrahamic religions, such as the Jewish sects' views on the awaited Christ from the beginning of Judaism until the emergence of Islam. These sects include the Samaritans, Pharisees (Rabbis), Sadducees, Zealots (Sicarii), Essenes (Qumran Community), and it illustrated how their belief in the awaited Christ was greatly influenced by the events they experienced, with their attachment to it increasing as their persecution intensified.

المبحث الأول
فكرة المسيح المنتظر في الأديان السماوية

❖ المطلب الأول: تطور الفكرة عبر التاريخ اليهودي:

لقد مرت عقيدة المسيح المنتظر عند اليهودي بمراحل كثيرة طوال تاريخهم المختلف صعوداً وأفولاً، فتغيرت نظرتهم إليها باختلاف الأحداث التي عاشوها وتعرضوا لها حتى انتهت إلى الصورة التي يتبناها أغلب اليهود اليوم.

إن الذي يقرأ ما جاء في أسفار موسى الخمسة التي تعدُّ الأقدم من الناحية الزمنية لا يكاد يجد ذكراً لعقيدة المسيح المخلص، فهم يتأولون في ذلك نصين من سفري التكوين والعدد جاء فيهما: "لا يزول صولجان الملك ولا مشترع من صلبه حتى يأتي شيلون (ومعناه من له الأمر) فتطيعه الشعوب" (التكوين ١٠/٤٩)، "يقيم لك الرب إلهك نبياً من وسطك من إخوتك مثلي له تسمعون ..." إلى قوله: "قال لي الرب قد أحسنوا فيما تكلم أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به. ويكون على الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أن أطالبه" (العدد ١٧/٢٤ إلى ١٩). وعلى الرغم من غموض هذين نصين إلا أن التأويلات جعلت منهما مركزاً لعقيده المنتظر.

عدم وجود نصوص في أسفار موسى الخمسة تتحدث عن المنتظر – على اختلاف المقصود من المنتظر – لا يعني غياب هذه العقيدة، فالتحريف طال الكتب المقدسة منذ عصورها الأولى وإلا فالبشارة بالأنبياء الذين يمكن ان يسميهم اليهود بالمسيح واردة في قرآننا الكريم، فكيف تغيب البشارة بالنبي ﷺ، وكيف يغيب وصف أصحابه رضوان الله عليهم وكتابنا يحدثنا عن ذكر ذلك في التوراة كما جاء في الآيات: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [1].

إنَّ عقيدة المسيح المنتظر لم يزدها السبي البابلي سوى حدّة وحضوراً، فهي ليست دخيلة على الفكر اليهودي وربما لم يكن التأثر سوى ببعض ما يتفرع عن هذه العقيدة من معتقدات أخرى[2].

---

(١) سورة الأعراف: الآية (١٥٧).

(٢) أحمد شلبي، **اليهودية**، (القاهرة: مكتبة النهضة، ١٩٨٨)، ص ٢١١.

ويرى الباحثون أنه بجانب ما تعرض له اليهود من محن زاد اعتقادهم في أنهم شعب الله المختار من بروز عقيدة المنتظر وسيطرته على أفكارهم وارتبطت أيضاً بقضية العهد مع الرب أو ميثاق إبراهيم كما يقولون.

وتعمقت كل هذه الاتجاهات في نبوءات إشعياء وأدخل بذلك فكره الماشيح، كما وصف السلام الذي سيعم العالم ويأخذ شكل عودة الى حديقة عدن، وبذلك بدأت تظهر بذور فكرة الجنة في الفكر الأخروي، وتشكل واقعية تحول في تاريخ الأفكار الأخروية، إذ تكتسب فكره العودة ويعد بناء الهيكل مركزية حقيقية تظهر في سفر حزقيال. إن أهم الأسفار التي تناولت هذا الأمر هو سفر دانيال الذي كثرت فيه نبوءات نهاية العالم وتاريخ الممالك الأربعة _أمريكا، روسيا، الصين، أوربا_التي ستزول وتحل محلها المملكة التي لا تزول كما يظهر مفهوم ابن الإنسان الذي يأتي مع سحب السماء [١].

والمتتبع لعقيده المنتظر عند اليهود يجدها تتأثر تأثراً كبيراً بالأحداث التي يمرون بها فكلما زاد اضطهادهم كلما ازداد تعلقاً بها، أملاً في انفراج أزماتهم، ومجيء مخلصهم لينقذهم مما هم فيه. وهكذا فان اليهود كانوا في كل مرة يعلّقون آمالهم على شخص بعينه عساه يكون المسيح المنتظر، فإن وافق هواهم تعلقوا به وإن لم يوافقهم عادوه وحشدوا الاتباع ضده وهذا ما يفسر إعراضهم عن الأنبياء وموافقتهم لمن ادعوا أنهم المسيح المنتظر، وكان مصير دعوتهم الفشل.

❖ المطلب الثاني: تطور الفكرة عبر التاريخ المسيحي:

اعتقاد النصارى في المسيح المنتظر محسوم في شخص عيسى عليه السلام؛ الذي يعتقدون أنه المسيح المبشر به في العهد القديم، والذي طال انتظار اليهود له ليخلصهم من آثامهم، ومن الظلم الذي لحق بهم فإن النصوص التي يستند إليها النصارى في تقرير عقيدة المنتظر تنقسم عندهم إلى قسمين حسب الاستقراء:

- نصوص تدل على المجيء الأول لعيسى اشتملت عليه أسفار العهد القديم.
- نصوص تدل على المجيء الثاني في آخر الزمان وهي مبثوثة في العهد القديم والعهد الجديد.

ومن أهم النبوءات في نصوص العهد القديم التي يعتمدون عليها في إثبات العودة الثانية، ولاسيما طائفة البروتستانت (أو الإنجيلية) التي تركز على العهد القديم أكثر من تركيزها على العهد الجديد، ويقصد هنا نبوءتي حزقيال ودانيال.

---

(١) ينظر: عبد المسيري الوهاب، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، ط١، (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٩)، ٢٧٩/٥.

"لسفر حزقيال علاقة وثيقة بالعهد الجديد فهو يتحدث عن المسيح وملكوته، كما أنه توجد عبارات من سفر حزقيال واضحة في سفر الرؤية، لذا يقول دارسون الكتاب المقدس، أنَّ القديس يوحنا له دراية قوية بسفر حزقيال، ولقد حفل هذا السفر بمجموعه من الرؤى والرموز التي تتحدث عن أحداث النهاية وعودة اليهود من الشتات كعلامه من علامات عودة المسيح.

كما أشارت الأناجيل الأربعة إلى المجيء الثاني المسيح لكن دون إسهاب منها، وسيتم ذكر ما أمكن جمعه من نصوص الأناجيل التي تفيد عوده المسيح في آخر الزمن.

وأول النصوص هي في إنجيل متى، في الإصلاح العاشر حيث يوصي المسيح تلاميذه بالثبات وقت الاضطهاد إلى النهاية، وإلى أن يجيء ابن الإنسان (المسيح) ليخلصها مما هم فيه "فإن اضطهدوكم في مدينه ما، فاهربوا إلى غيرها فإني الحق أقول لكم: لن تفرغوا من مدن إسرائيل إلى أن يأتي ابن الإنسان"(١).

وفي الأناجيل أربعة نصوص أخرى متشابهة تروي العلامات التي تسبق المجيء الثاني للمسيح كأنها أشبه بالعلامات الصغرى، حيث وصفتها بأول المخاض، وهذه العلامات هي: (ظهور متنبئين مضللين، حدوث حروب، انقلاب أمة على أمة ومملكة على مملكة، حدوث زلازل ومجاعات، اضطهاد أتباع المسيح، الضيقة العظيمة، حدوث علامات كونية).

بعد ذكر هذه العلامات التي تسبق المجيء الثاني للمسيح تنبّه الأناجيل إلى أنَّ تلك الأيام ستكون مفاجئة، ولا يعلم وقتها بعودة المسيح، فعودة المسيح لن تكون معلومة الوقت بل تعرف بعلاماتها فقط، ويشبه ذلك بشجره التين التي حين تلين أغصانها وتطلع أوراقها تعرفون أن الصيف قريب. هكذا أيضاً حين ترون هذه الأمور. لكن الملاحظ هو الاختلاف الحاصل بين الفرق النصرانية في مدى قدسية نصوص على نصوص أخرى وفي تفسير هذه النصوص، فبين البروتستانتية والكاثوليكية فرق واضح في طريقة التعامل مع النصوص، وفي قدسية بعضها على الأخرى، وهو ما يستدعي بحث آراء هذه الفرقة ومعرفة تفسيراتها.

(١) متى المسكين، **القيامة والصعود**، ط٣، (القاهرة: مطبعة دير القديس أنبا مقار، ٢٠٠٠)، (٢٣/١٠).

❖ المطلب الثالث: فكرة المسيح المنتظر في الدين الإسلامي:

اعتمد العلماء المسلمون في تأكيدهم لنزول المسيح عيسى عليه السلام في آخر الزمان على نصوص الكتاب والسنة اللذين نصَّا على ذلك، وذهب العلماء إلى تفسير تلك الآيات بأنها تشير إلى عودته بعد رفعه. في حين كانت الأحاديث قطعيه الدلالة في إثبات النزول، قطعية الثبوت ببلوغها حد التواتر، وفيما يأتي مجموعة من النصوص المعتمدة التي تثبت نزول المسيح في آخر الزمان. وأنه رفع حيًّا إلى السماء وسينزل مره أخرى ليقتل الدجال وبكسر الصليب ويقتل الخنزير ويحكم بشريعة النبيﷺ ويدفن بعد موته كما دفن جميعا الناس. وهذه الآيات هي: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝٥٥﴾[1].

إن عقيدة عودة عيسى عليه السلام في آخر الزمان ثابتة بالكتاب والسنة، وبلغت الأحاديث في مبلغ التواتر هو الأمر الذي جعل جماهير العلماء تقرر هذه العقيدة في كل موضع من مواضع القرآن والسنة التي تأتي على ذكر المسيح عليه السلام كعلامة من علامات الساعة الكبرى.

(١) سورة آل عمران: الآية (٥٥).

المبحث الثاني
آراء الفرق والطوائف الدينية حول المسيح المنتظر في الأديان السماوية

❖ المطلب الأول: آراء الفِرق اليهودية حول المسيح المنتظر:

من بداية اليهودية إلى ظهور الإسلام وهم بحسب الآتي:

١. **السامريون:** يؤمن السامريون بظهور نبي مثل موسى عليه السلام، معتمدون على النص الذي جاء في توراتهم السامرية "نبي من جملة إخوتك كمثلي يقيم لك الله إلهك ومنه تسمعون.."[(١)].

وقد فسر السامريون المثلية الواردة في النص على أن المقصود بها مماثلة هذا النبي لموسى في كل شيء، أمَّا عن نسبه في بني إسرائيل فإن السامريين يقولون بأنه سياتي من أفرايم من سبط يوسف عليه السلام، إذ ورد في مجلة أخبار السامرة "والخامس من أركان الإيمان. الإيمان بمجيء الغائب نبي مثل موسى وهو من نسل يوسف يظهر في آخر الزمان".

ويطلق السامريون على هذا النبي المنتظر أسماء عدة منها: (أ. التايب وهي لفظة سامرية بمعنى المهدي الذي يهدي الناس إلى طريق الله. ب. المسيا (Messia) بمعنى المسيح. ت. "حاشاحيب" او "حاطا حيب" أو "المرجع" ث. "الغائب" ج. "المسيح المخلص"[(٢)]. "وجاء ذكر المسيح المخلص في كتابات (مرقى) حيث يقول: "إنَّ التأهُّب رجل كامل سوف يأتي ليحكم في المكان الذي اختاره الرب، وإنه نبي مثل موسى سوف يكلمه الرب، كما أنه سيحاط بالملائكة".

٢. **الفريسيون (الربانيون):** لقد آمن الفريسيون بضرورة تطور الدين، من منطلق أنَّ الدين إذا لم يتطور لا يمكنه العيش والاستمرار، يقول شارل جوينبرت: "إنَّ الفريزين الذين أمنوا بالتوراة ثم بكل الأنبياء الذين جاؤوا بعد موسى وبجميع الأسفار اليهودية المقدسة ثم بالمشنا والتلمود والمدارس، كانوا عن غير عمد وربما من غير معرفة أيضاً يؤكدون بمسلكهم هذا يقيناً عفوياً عميقاً بضرورة الاستمرار مع التطور، أو بذلك فقط تستطيع الأديان أن تعيش وأن

---

(١) **الترجمة العربية لتوراة السامريين**، حققها وقدّم لها حسين شحادة، (القدس، سفر التثنية، ١٥/١٨، ١٩٨٩)، إلى ١٨.

(٢) إياد هشام الصاحب، **السامريون الأصل والتاريخ والعقيدة والشريعة وأثر البيئة الإسلامية فيهم**، عمان: مكتبة دنديس، ٢٠٠٠)، ص ١٨٧.

تستمر..."[١]. ويرى الفريسيون "أنَّ واجب اليهودي لا يتحدد في أن ينتظر أرض الميعاد، وإنما في العيش حسب التوراة، وعلى اليهود أن ينتظر حتى يقرر الخالق العودة"[٢].

٣. **الصدوقيون:** جاء في الموسوعة الميسرة: "وهي تسمية من الأضداد لأنهم مشهورون بالإنكار، فهم ينكرون البعث والحساب والجنة والنار وينكرون التلمود، كما ينكرون الملائكة والمسيح المنتظر"[٣].

إن عقيدة المخلص عندهم غامضة وغير بارزة ولا ينكرونها مطلقاً، "وربما كانوا يؤمنون بها من خلال تأويلهم لنصوص معينة معروفة من العهد القديم وبخاصة سفر إشعيا، ولكنهم لم يبرزوا هذه الفكرة ولم يلحوا عليها، لما رأوه من تحولها إلى نوع من التهريج الديني بين الجهل والعوام، ولعل ذلك هو الذي حدد موقفهم العدائي المعروف من المسيح"[٤].

٤. **الغيورون (القنائم):** "وهم فرقة دينية يهودية، ويقال إنه جناح متطرف من الفريسيين، وحزب سياسي وتنظيم عسكري ...، وقد تولى مناحم الجليلي وهو زعيم عصبة الخناجر قيادة التمرد اليهودي الأول ضد الرومان (٦٦- ٧٠م)، وقد كانت لدى مناحم إدعاءات عن نفسه، ولذا قامت الثورة ضده وانتهت بقتله هو وأعوانه ويتسم فكر الغيورين بأنه فكر شعبي مفعم بالأساطير الشعبية، ولذا نجد أن أسطورة الماشيح أساسية في فكرهم. بل إن كثيراً من زعمائهم ادعوا أنهم الماشيح المخلص، وقد قدّموا رؤية للتاريخ قوامها أن هزيمة روما شرط أساسي للخلاص، وأن ثمة حرب مستعرة بين جيوش إسرائيل وجيوش يأجوج ومأجوج (روما)، وأن اليهود مكتوب لهم النصر في الجولة الأخيرة. وعلى هذا فإن فكرهم يتسم بالنزعة الأخروية التي انتشرت في فلسطين آنذاك، ويُقال إن معظم أدب الرؤى (أبو كاليس) من أدب الغيورين"[٥].

٥. **الأسينيون (جماعة قمران):** وهم فرقة ارتبط ظهورها بفترة المسيح عليه السلام، غير أن الكتابات عن هذه الفرقة قليلة جداً وأحدها مخطوطات البحر الميت – التي يلفها الشك في صحة نسبتها– هي التي أوضحت شيئاً عن عقائدهم. فبالنسبة إلى اعتقادهم في المنتظر فانهم قد قسموا الناس إلى فريقين: البقية الصالحة من جماعة بني إسرائيل وأبناء الظلام، وترقبوا نزول المسيح لينشئ

---

(١) حسن ظاظا، **الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه**، (معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٨١)، ص٢٥٥.

(٢) المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية**، ٣٢٢/٥.

(٣) إشراف مانع الجهني، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، ط٤، (الرياض: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، ١٤٢٠هـ). ٤٩٩/١.

(٤) ظاظا، **الفكر الديني الإسرائيلي**، ص٢٥٩.

(٥) المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية**، ٣٢٤/٥، ص٣٢٥.

على الأرض ملكوت السماء ويحقق السماء والعدالة في الأرض وسمّوه معلم الفضيلة الذي سيحكم المدينة الفاضلة وحدّدت مواصفاته[١].

- **الفرق اليهودية من ظهور الإسلام إلى نهاية القرون الوسطى:**

لقد كان للقبّالاه اليهود الأثر الأبرز في تشكيل العقيدة اليهودية في مجيء المخلص، وارتباطها بالجانب الإلهي فكانت آراؤها المفجّر الأبرز لحركات المسيحانية لعله يحسن البدء بفرقه القرّائين التي ظهرت في ظل الحكم الإسلامي، ليُنتقل بعدها إلى فرقة اليهود الناشئة في الغرب.

١. **القرّاءون:** فرقة يهودية أسسها عنان بن داود (Anen ben david) في العراق في القرن الثامن الميلادي، ويؤمن القراءون بأن الإله لا يحتقر هؤلاء الذين يعيشون في المنفى بل هو على العكس يود أن يطهرهم عن طريق عذابهم إلى أن يعود الماشيح (لكن عقيده الماشيح قد اختفت في بعض صيغ الفكر القرائي الأولي)"[٢].

٢. **العيسوية:** "نسبوا الى عيسى اسحاق بن يعقوب الأصفهاني، وقيل إن اسمه عوفيدألوهيم، أي: عابد الله كان في زمن المنصور وابتدأ دعوته في زمن آخر ملوك بني أمية. وزعم أبو عيسى أنه نبي، وأنه رسول المسيح المنتظر والزعيم أن للمسيح خمسة من الرسل يأتون قبله، واحداً بعد واحد، وزعم أن الله تعالى كلّمه، وكلّفه أن يخلص بني اسرائيل من أيدي الأمم العاصين، والملوك الظالمين، وزعم أنَّ المسيح أفضل ولد آدم وأنه أعلى منزلة من الأنبياء الماضين، وإذ هو رسوله فهو أفضل الكل أيضاً"[٣].

٣. **اليودجانية:** أسسها أحد تلاميذ "أبي عيسى الأصفهاني" اسمه يودجان (Youdghan)،في منتصف القرن الثامن الميلادي، والذي ادّعى النبوة، "وتبعه عدد من التلاميذ والمريدين، واشتد إيمانهم به بعد موته، حتى قالوا إنه المسيح المنتظر، وإنه سيرجع من السماء مرة ثانية، وأطلق عليه لقب الراعي، وزعموا أن الزمن الذي يفصل بينه وبين النبي دانيال هو (١٣٣٥) سنة، وأنهم وجدوا في سفر دانيال ما يفهم منه أن المسيح سيأتي بعد هذه الفترة من الزمن"[٤]. ويلاحظ أن هذه الفرق: القراءون، والعيسوية واليودجانية، كانت متقاربة في زمن نشأتها، وفي أماكن ظهورها وفي الأفكار التي حملتها، من حيث ادّعاء النبوة، وظهور

---

(١) أحمد عثمان، **مخطوطات البحر الميت**، ط١، (القاهرة: مكتبة الشروق، ١٩٩٦)، ص ٨١.

(٢) المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية**، ٣٢٨/٥، ص٣٣١.

(٣) الشهرستاني، **الملل والنحل**، صححه وعلق عليه: أحمد فهمي محمد، ط٢، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢).

(٤) ظاظا، **الفكر الديني الإسرائيلي**، ص ٢٩١

من ادّعوا أنهم المسيح المنتظر، وتأثرهم أيضاً بالبيئة الإسلامية، وذلك ما ظهر في بعضها عقائدهم الأخرى.

– الفرق اليهودية من نهاية القرون الوسطى إلى العصر الحالي والمعاصر:

لقد ظهرت في الغرب حركات مسيحانية تأسست لأول مرة على أساس عقيدة المسيح المنتظر، متأثرة بفكر القبالاه تأثراً كبيراً، كما أن الظروف التي عاشها اليهود في بلاد الغرب، والاضطهاد الكبير الذي تعرضوا له أيام محاكم التفتيش والتهجير الذي طاله من جرائها، والتنكيل الذي قوبلوا به بعد اكتشاف تلمودهم وتعاليمه العدوانية العنصرية، كل هذا جعل اليهود يزدادون تعلقاً بهذه العقيدة، ويؤسسون جماعات وفرقاً تقوم في جوهره على عقيدة الخلاص. وسيتم ذكر رأي كل فرقة أو حركة حول المسيح المنتظر، وفق الآتي:

١. **الشبتانية:** نسبة إلى شبتاي تسفي (Shabbatai tzvi, 1626– 1676) الذي ادّعى أنه المسيح المخلّص، "والواقع أنَّ ثمَّة تناقضاً أساسياً في فكرة الماشيح عند الشبتانيين. وهو أن الماشيح ابن الإله البكر الذي ينزل إلى الظلمات والدّنس فيرتد عن اليهودية ويعتنق المسيحية أو الإسلام أو يتظاهر بذلك، وارتداده شكل من أشكال الصليب، والفارق بين الشبتانيين المعتدلين والشبتانيين المتطرفين يتمثّل في موقفهم من هذه الفكرة، فالمعتدلون منهم يرون أن عليهم الإيمان حتى يظهر الماشيح المرتد، أما المتطرفون فيرون أن الإيمان لا يكفي وعليهم أن يتشبهوا به وأن يرتدوا هم أيضاً، وبذلك ينزلون إلى عالم الدنس مثل الماشيح المرتد المدنس"(١).

٢. **الفرانكية:** وتنسب الى جيكوب فرانك الذي ولد في بودوليا سنة (١٧٢٦) وقد اتصل جيكوب باتباع الحركة الشبتانية في مرحلة مبكرة من حياته، ودرس الزوهار، واتبع مذهب الدونمة. ويعتقد جيكوب فرانك بعقيدة ثالوثية جديدة يرى أنها تتشكل من: (الإله الخيّر والأب الطيب، الأخ الأعظم أو الأكبر، الأم (علماه). ولن يصل العالم إلى الخلاص إلا باكتمال الثالوث الجديد السابق، ووصولاً الى هذا الخلاص لا بد أن يظهر ما شيح جديد يكمل الطريق، ولا بد أيضاً أن تظهر العذراء، كما أنه ينبغي أن يسير المؤمن بالعقيدة الفرنكية في طريق جديد تماماً، لم يطرقه أحد من قبل، وهو طريق عيسو (أدوم) الذي يشار إليه في الإجادة بلفظ "أدوم"، ويستخدم نفس اللفظ للإشارة إلى روما، أي: القوى الكاثوليكية، فعيسو هو رمز تدفق الحياة الذي سيحرر الإنسان(٢).

---

(١) المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية**، ٣٣٨/٥.

(٢) عبد الوهاب المسيري، **اليد الخفية**، (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٨)، ص ١٠٣.

٣. **الحسيدية:** وهي حركة دينية صوفية اسسها وتزعمها بعل شيم طوف (Baal Shem Tov) في القرن الثامن عشر الميلادي، "وتميزت الحسيدية عن الشبتانية التي جعلت الفكرة الماشيحانية تدور حول شخص واحد هو: شبتاي تسفي، أو فرانك، أما الحسيديي فقد أصبحت ماشيحانية بلا ماشيح واحد، وأصبح هناك عدد من المشحاء الصغار يظهر في شخصية التساديك (قائد المجموعة)، وتتوزع عليهم القداسة أو الحلول الإلهية". ومن قادة هذه الجماعة مناحممندل شنيرسون (١٩٠٢-١٩٩٤) الذي بدأ أتباعه يرون فيه أنه المسيح المنتظر، ورأوا فيه أنه المخلص لكنه مات دون ان يصل للعصر المسيحاني.

٤. **اليهودية الأرثوذكسية:** لقد واجهت الأرثوذكسية التي هي الاتجاه التقليدي اليهودي، الحركة الإصلاحية الجديدة بما حملته ثورة اعتقادية، فدافعت في مسألة المنتظر على بقاء الشتات اليهودي من حيث هو، كما "يمكن تفسير الفكر اليهودي الأرثوذكسي تفسرا معادياً تماماً للصهيونية، فالإيمان بالعودة الشخصية للماشيح يعني الانتظار في صبر وأناة إلى أن يأذن الإله بالعودة. وعلى المؤمن الحق أن يقبل المنفى، إمَّا عقاباً على ذنوب يسرائيل، أو كجزء من التكليف الإلهي وعليه أن يحاول التعجيل بالنهاية (دحيكات هاكتس). وقد كانت الفرق الأرثوذكسية معادية للصهيونية في بادئ الأمر، ولكن هذه الأرثوذكسية تمت صهينتها على يد بعض الحاخامات الأرثوذكس وخصوصاً الحاخام كوك (ومن قبله كاليشروالقالي). ولم يبق سوى فرقة ناتوري كارتا التي لا تزال تحمل هذه المعتقدات ويعدون قيام الدولة قبل مجيء المسيا ضلال مبين وإثم عظيم، فقد أعلن متحدث باسم الطائفة اليهودية أن الطائفة ستطلب من الرئيس الأمريكي نيلسون في واشنطن بحث طلبها الخاص بعودة مدينة القدس للعرب. والجدير بالذكر أن أعضاء طائفة ناتوري كارتا (٦٠ ألفاً) لا يعترفون بدولة إسرائيل، على أساس أنَّ دولة ما تحمل هذا الاسم (لا يُمكن أن تنشأ إلا مع عودة المسيح).

٥. **اليهودية الإصلاحية:** لقد تأثرت اليهودية الإصلاحية بما كان يحدث في أوروبا في القرن ١٩ من نهضة علمية، وتطور في مجالات مدنية كثيرة فجاءت هذه الحركة ثورة على المعتقدات القديمة، وتغييراً لكثير من المفاهيم التي ارتأت أنها تقيد الحرية والنهضة، فمست هذه النهضة أيضاً جانب الاعتقاد في المنتظر، ففي حين كانت الفرق اليهودية بين مقدم لإقامة الدولة اليهودية تمهيداً لظهور المسيح ومتفائل بضرورة عودة المسيح أولاً قبل إقامة الدولة جاءت اليهودية الاصلاحية لتنكر أن يكون الخلاص معناه إقامة الدولة في فلسطين وهم بذلك كانوا وما يزالون من الفرق غير الصهيونية[١].

(١) ظاظا، **الفكر الديني الإسرائيلي**، ص ٣١٣.

وقد رفض ممثلهم في مؤتمر بتسبيرج فكرة العودة الشخصية للماشيح المخلص، وأحلوا محلها فكرة العصر المشيحاني، وهي فكرة تربط بين العقيدة المشيحانية وروح العصر، فالعصر المشيحاني هو العصر الذي سيحل فيه السلام والكمال، ويأتي الخلاص إلى كل الجنس البشري وينتشر العمران والإصلاح ويتم كل هذا عن طريق التقدم العلمي والحضاري. والفكرة المشيحانية هنا فصلت تماماً عن الشعب اليهودي، وعن شخص المشيح، وارتبطت بكل البشر وبالعلم الحديث(١).

٦. **اليهودية المحافظة:** توسطت اليهودية المحافظة بين اليهودية الأرثوذكسية والإصلاحية، وحاولت التوفيق بين الآراء المتابينة والمتناقضة أحياناً، "وتطبيقاً لهذا الموقف الوسط بين اليهودية الأرثوذكسية والإصلاحية، يؤمن المحافظون بأن الأمل في العودة إلى صهيون فكرة أثيرة لدى اليهودي لا بد من المحافظة عليها، ومع هذا، لا يتنافى هذا الأمل، بأي حال مع الولاء للوطن الذي يعيش فيه اليهودي. وهم لا يؤمنون بالعودة الفعلية والشخصية للماشيح، ويطرحون بدلاً منها فكرة العصر المشيحاني الذي سيتحقق بالتدريج وسيصبح تأسيس الدولة اليهودية داخل هذا الإطار خطوة أولى نحو تحقيق هذا العصر"(٢).

مما سبق يلاحظ اختلاف آراء علماء اليهود وفرقهم حيال عقيدة المنتظر اختلافاً بيّناً، وتأثرت عقيدتهم في المنتظر بتغير الأفكار الطارئة على اليهودية من مثل القبالاه التي تركت بصمتها الواضحة في التفكير الأخروي عموماً وفي المسيحانية خصوصاً، والشيء المميز في كل ما تم عرضه هو أن لكل فرقة مسيحها الخاص، أو ربما يمكن القول إن لكل مسيح فرقته الخاصة باعتبار أنه له رمز الفرقة وأساس نشأتها.

❖ المطلب الثاني: آراء الفِرق المسيحية حول المسيح المنتظر:

الاعتقاد في مجيء المسيح ثانية بعد المجيء الأول وقيامته بعد الصلب، ركنان من أركان المسيحية، وأمل كل مسيحي مهما كان مذهبه الاعتقادي غير أن الاختلاف الحاصل بين هذه الفرق هو في تفاصيل هذه العقيدة، وحول هذه التفسيرات اختلف المسيحيين بين مؤمن بحرفية النصوص وبين مؤمن برمزيتها، وسيتم ذكر آراء الفرق الكبرى للنصرانية حول هذه المسائل وفق الآتي:

١) رأي الكنيسة الكاثوليكية:

لا تختلف الكنيسة الكاثوليكية عن بقية الكنائس في الإيمان بالمجيء الثاني للمسيح وانتظارها له، لينصر أتباعه، ويقضي على الشرور التي تتخبط فيها البشرية. وباعتبار الكنيسة الكاثوليكية هي

(١) المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية**، ٣٧٤/٥.

(٢) المرجع السابق، ٣٩٢/٥.

الكنيسة الأم التي انشقت عنها الكنائس الأخرى فإنها كانت أول المتعرضين لصدمة حساب النهاية، فلجأت إلى اعتماد التفسير الرمزي المعنوي، والنأي بنفسه عن التفسيرات الحرفية التي ثبت زيفها. لعل الكنيسة في ذلك الوقت استفادت من تاريخ اليهود في هذا الشأن، فعرفت أن تحديد المواعيد ينقص من قيمة النصوص، ويفقد آباء الكنيسة هيبتهم، فاعتمدت على التفسير الرمزي وتبنّت الرأي القائل باللا ألفية، الذي يقول بأن مملكة المسيح روحية، وهي مملكة الله وليس ملكاً دنيوياً[١]. وهكذا انضمت الكنيسة الكاثوليكية إلى قائمة المنبطحين والمذعنين للصهاينة العالمية على حساب عقائدها الجوهري.

٢) رأي الكنيسة الأرثوذكسية:

تؤمن الكنيسة الارثوذكسية كالكنيسة الكاثوليكية بالتفسير الرمزي لنصوص المجيء، وبخاصة الملك الألفي، فهي لا ترى في مجيئه الثاني إلا المجيء من أجل الدينونة فقط. "كذلك فإن صعود المسيح وجلوسه عن يمين الأب وهما عمل الله من نحونا ليحكم المسيح السماء والأرض بسلطان الله الفار هما أيضاً لتكميل استعلان يسوع المسيح نفسه للعالم بواسطة الكنيسة ..."[٢]. كما يؤكد الأب متى هنا أن عودة المسيح الثانية لن تتم إلا إذا اكتمل عمل الخلاص؛ إذ هو شرط من شروط رجوعه، ويقول معقباً على ما أورده في سفر الأعمال من بشارة الملكين بعودة المسيح مرئياً. إن الاعتقاد برمزية العصر الألفي وعدم حرفيته في الإيمان الأرثوذكسي جعلهم ينفون عن المسيحية الاعتقاد بالألفية السعيدة التي سيحكمها المسيح على الأرض.

وفي هذا إشارة منه إلى جذور اليهودية للاعتقاد في العصر الألفي بمعناه الحرف إذ يؤمن اليهود كما أسلفت بالعصر المسيح عن الذي يحكمه المسيح المنتظر لمدة ١٠٠٠ سنة[٣]. وتأكيداً لهذا الرأي الذي تتبناه الكنيسة الأرثوذكسية فإنها نهت عن حساب النهاية، وتحديد مواعيد لها، كما وقع لأتباع الكنيسة البروتستانتية الذين تعدَّدت مواعيدهم وكذبها الواقع.

٣) رأي الكنيسة البروتستانتية:

الكنيسة البروتستانتية هي أكثر الكنائس اهتماماً بعقيدة المجيء الثاني للمسيح وأكثر الكنائس التي حوت حركات تهتم بعقائد النهاية، بل وتعمل لها، وتستعجل الزمن لحدوثها متأثرة بذلك بالعقائد اليهودية في الملك الألفي الحرفي، وحتمية قيام دولة للكيان الصهيوني كشرط لعودة المسيح انطلاقاً من تقديس البروتستانتية للعهد القديم الذي اشتمل على كثير من النصوص

---

(١) مروان الماضي، **الإدارة الأمريكية المحافظة وتسييس نبوءات التوراة لآخر الزمان**، (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٥)، ص١٢٣.

(٢) المسكين، **القيامة والصعود**، ص٣٥٠.

(٣) فؤاد شعبان، **من أجل صهيون**، (دمشق: دار الفكر، د. ت). ص٣٢٠.

الخاصة بأحداث النهاية، وتركيزها على أسفاره لفهم الوقائع المستقبلية والاستعداد لها. وهكذا وجدت الصهيونية سبيلها إلى العقل الأوربي مقنعة إياهم أنه لا عودة للمسيح إلا بعودة اليهود من الشتات إلى فلسطين وفق ما جاء في العهد القديم، وعلى اختلاف الإنجيليين في التفاصيل الدقيقة للمجيء الثاني إلا أنهم متفقون على المجيء الوشيك، وعلى حرفية الملك الألفي وحقيقته.

يعتقد الإنجيليين أن مجيء المسيح سيكون على مرحلتين الأولى هي الاختطاف وفيها يخطف أتباعه إلى السماء، والثانية هي مرحلة الظهور. ويرى الإنجيليون ان المسيح سيأتي في نهاية الزمان ليقيم مملكته التي سيحكمها لمدة ١٠٠٠ سنة، فيما يسمى بالألفية السعيدة يحدث فيها ما وصفه سفر إشعياء، من حلول البركات والسلام وتغيُّر السماء والأرض وهي مملكة حقيقية غير رمزية يؤسسها المسيح بعد أن يقضي على الممالك التي يجدها قائمة(١).

هكذا نجد اختلاف المسيحيين حول نصوص المجيء الثاني بين مفسّر لها تفسيراً رمزياً، وهو ما مال إليه الكاثوليكيون والأرثوذكس فنهوا عن حساب النهايات وأول ما جاء في العهدين بما يتناسب مع ذلك وبين مفسر لها تفسيراً حرفياً، وهو ما مال إليه البروتستانت فنحوا إلى حسابات النهايات والبحث عن تحقيق العودة المنتظرة.

❖ المطلب الثالث: آراء العلماء المسلمين حول المسيح المنتظر:

١. المنكرون لنزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان:

نقل الإمام ابن حزم في مراتب الإجماع خلافاً حول هذه العقيدة، فقال: "وإنه لا نبيا مع محمدﷺ ولا بعده أبداً، إلا أنهم اختلفوا في عيسى عليه السلام، أيأتي قبل يوم القيامة؟ أم لا؟ وهو عيسى ابن مريم المبعوث إلى بني إسرائيل قبل مبعث ﷺ(٢). غير أنَّ الخلاف الذي ذكره بن حزم لا يعني بالضرورة أنه خلاف معتبر فحتى من الفرق الإسلامية فإن الذين أنكروا هذه العقيدة من جزء من هذه الفرق وليس كل الفرق.

فمن الإباضية "ذهب السالمي إلى أن الإباضية لا يثبتون نزول عيسى عليه السلام، وقتل الدجال كعلامتين لآخر الزمان، غير أنهم لا يردونهما. والعجيب أنه قال قوله هذا في معرض تفسير حديث ترتيب المسند الذي يثبت وصف المسيح ووصف الدجال... فرأي الإباضية كما

(١) ما هي المسيحية الصهيونية الأصولية الغربية. ص١٠.

(٢) ابن حزم، **مراتب الإجماع**، ط١٠، (بيروت: دار بن حزم، ١٩٩٨)، ص٢٦٨.

يثبت ذلك السالمي في أنهم لا يثبتون ظهور المسيح عليه السلام والمسيح الدجال، ولا ينفونه دليل على أنهم يميلون إلى تأويل العلامتين بتفسير معنوي(١).

وكان الشيخ محمد شلتوت أبرز المدافعين عن المنكرين لعقيدة النزول ودار بينه وبينه علماء آخر النقاش طويل نشر في مجلة الرسالة وضمنه في كتاب الفتاوي، واستدعى من مخالفي إصدار كتب مستقلة لبيان ردودهم على أقوالهم. وشكَّك الدكتور حسن الترابي من السودان في نزول عيسى عليه السلام إلى الأرض في آخر الزمان مشيراً إلى أن غالبية الأحاديث الواردة بشأن علامات الساعة غير صحيحة.

لقد حاول بعض المتأخرين تكثير أنصارهم في إنكار النزول، وأوهموا الناس أن عدداً آخر من العلماء يؤيدون مقالتهم، فذكروا من بينهم: ابن حزم، ابن خلدون، والشيخ محمد الغزالي، ولم أقف على كلام لهم ينكر نزول المسيح عليه السلام في آخر الزمان. والذي يظهر من كلامه هو القول بموت عيسى مع إثبات نزوله في آخر الزمان. ومن شطط القول اعتبارهم من المنكرين وتقويلهم ما لم يقولوا.

٢. القائلون بموت عيسى عليه السلام مع إثبات نزولها في آخر الزمن:

ذهب بعض أهل العلم إلى التوسط بين رأيين في مسألة وفاة عيسى عليه السلام نزولاً في آخر الزمان، فقالوا بأنه مات كما مات جميع الأنبياء وأن الوفاة المذكورة في القرآن هي ما تعنيه من الموت الحقيقي، مع أن هذا لا يتعارض مع إثبات نزوله المتواتر في الأحاديث، والمُجمع عليه سلفاً وخلفاً، وهم: وهب من منبه الإمام، ابن حزم الأندلسي، ونقل في العتبية عن الإمام مالك ما يوحي بذلك، والشيخ محمد بن عيسى أطفيش من الإباضية، الشيخ الطاهر بن عاشور صاحب تفسير "التحرير والتنوير" الشيخ محمد الغزالي(٢). ويتبين مما تم ذكره أن المسألة فيها الإثبات، وبالإنكار، وقول بموت عيسى عليه السلام، ما عدا نفي عودته في آخر الزمان، والرأي الذي تثبته النصوص وتؤيده الأقوال الكثيرة هو الرأي الأول الذي تبين قوة حجته ورجاحة مذهبه، واتفاق الجماهير من العلماء على صوابه، في مقابل الرأيين الآخرين اللذين لم يقل بهما إلا فئة قليلة جداً. وبما أن عقيدة نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان تعدُّ علامة من علامات الساعة الكبرى فإن لها ترتيباً من بين تلك العلامات، وعلامات أخرى تسبقها يعرف بها قرب مجيئه عليه السلام.

(١) بن دريسو مصطفى، **الفكر العقدي عند الإباضية**، (غرداية: نشر جمعية التراث، ٢٠٠٣).

(٢) الغزالي، محمد. (٢٠٠٠). نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم. ط٤، القاهرة – مصر: دار الشروق.

المبحث الثالث
أشراط مجيء المسيح المنتظر في الأديان السماوية

❖ المطلب الأول: أشراط مجيء المسيح المنتظر في العقيدة اليهودية:

مده العصر المسيحاني: اختلفوا في مدة بقاء المسيح المنتظر، أي: مدة العصر المسيحاني، فذهب بعضهم إلى القول بأنها ٤٠ عاماً وبعضهم قال ٧٠ عاماً، وذهب آخرون إلى أنه سيبقى على الأرض المدة التي سبقت مجيئه منذ خلق الله تعالى العالم أو منذ زمن نوح حتى الآن، وزعم بعضهم أنه سيبقى آلاف السنين(١)، وقال آخرون إن العالم سيبقى بعد مجيء المسيح ٢٠٠٠ سنة(٢). ومن أشراط مجيء المسيح المنتظر التي ذكرت في نصوصهما ومقولاتهم: ١- وجود المملكة الرومانية. ٢- عودة اليهود من الشتات. ٣- بناء الهيكل(٣). ٤- احداث طبيعية وفلكية"(٤). ٥- معركة هرمجدون والحرب على يأجوج ومأجوج: مصدر إيمان اليهود بهذه المعركة هو سفر زكريا الذي ورد فيه (٥). ٦- عوده النبي إليا(٦).

وقد أجمع مفسرو التوراة أشراطاً أخرى فقالوا: ((اجتماع الأسباط العشرة وخضوعهم لملك واحد من بيت داوود. هزيمة شعبي يأجوج ومأجوج. انشقاق جبل الزيتون. جفاف وادي مصرايم (وادي العريش حالياً). خروج ماء عزب في أورشليم ومن بيت المقدس. هجره سائر الشعوب إلى أورشليم ليصلوا فيها لله. القضاء على العبادات غير اليهودية لأنها عقيدة الانبياء الكاذبين وروح النجاسة على الأرض. سيادة العقيدة اليهودية على العالم. قيام دولة واحدة في العالم ألا وهي دولة إسرائيل. سيادة السلام والاستقرار في العالم بعد حرب يأجوج ومأجوج)). ومن صفات المسيح المنتظر بأنه: النبي الكاهن، الملك، يأتي من نسل داوود. وأهم أعماله: محاربة أعداء اليهود، إزالة المملكة الرومانية، وإحلال العدل والسلام في الأرض، وهداية الناس والعطف عليهم،

---

(١) محمد علي البار، **المسيح المنتظر وتعاليم التلمود**، (جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٩٨٧)، ص١٢٩.

(٢) فالح مهدي، **البحث عن منقذ**، (١٩٨١)، ط١، (بيروت: دار ابن رشد للطباعة والنشر، ١٩٨١)، ص ١٢١.

(٣) وهبة الزحيلي، **مكانة القدس في الأديان السماوية**، (دمشق: دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١)، ص٢٢.

(٤) يوئيل ٣/١، ٢.

(٥) زكرياء ١٣/٧، ٨، ٩.

(٦) ظاظا، **الفكر الديني الإسرائيلي**، ص١١٦.

وقيادة معركة هرمجيدون[١]. يُستنتج مما سبق أن المفاهيم الأخروية التي اعتقد بها اليهود والتي تناقضت في أحيان كثيرة كانت تتغير من زمن إلى زمن، ومن عصر إلى عصر فتأثرهم بالأحداث المختلفة جعل الاعتقاد بعصر المسيح يأخذ أشكالاً مختلفة، وتفاصيل متباينة، لا تحددها النصوص ولا تخضع تلك الاعتقادات للنصوص، وإنما للواقع المعيش، وتلوي أعناق النصوص لها لتناسب المعتقد الجديد.

❖ المطلب الثاني: أشراط مجيء المسيح المنتظر في العقيدة المسيحية:

أشراط مجيئه: لقد اهتمت المصادر النصرانية بالمجيء الثاني اهتماماً كبيراً، وكذلك كان المسيحيون، حيث يوجد الكثير من التفاصيل حول كيفية عودة المسيح في آخر الزمان، ومن أين يأتي، ومع من يأتي والعلامات التي يعرف بها قرب مجيئه والأعمال التي سيقوم بها بعد عودته والمدة التي سيبقاها إلى يوم القيامة. وتم تقسيم العلامات التي تسبق المجيء الثاني للمسيح إلى علامات دلت عليها النصوص العهد الجديد وتفسيرات عموم النصارى، وعلامات اختص بها البروتستانت تركز عليها وعملوا من أجل تحقيقها.

١. **العلامات من العهد الجديد:** لقد بيّن العهد الجديد المجيء الثاني المسيح لن يكون معلوم الزمن، ولن يحدد بساعة معينة بل يأتي فجأة وسريعاً ومباغتاً، ونهى عن محاولة معرفة الوقت بقدر ما يجب الاستعداد لتلك اللحظة والتأهب لها، فلا يمكن التكهن بقرب المجيء إلا عن طريق العلامات التي تدل عليه، "أما ذلك اليوم وتلك الساعة، فلا يعرفها أحد، ولا ملائكة السماوات إلا الأب وحده"[٢]. وهذه العلامات هي: (تعرض أتباع الكنيسة للاضطهاد. ظهور متنبئين مضلّلين ومعلّمين دجّالين. حدوث حروب انقلاب ممالك على ممالك. حدوث زلازل ومجاعات وأوبئة. انتشار الإنجيل، انتشار العصيان وفساد الأخلاق، خروج المسيح الدجال. حصار أورشليم وخرابها، سقوط بابل). آيات أرضية كونية: يذكر العهد الجديد من الآيات التي تحدث في الأرض والسماء مؤذنة باقتراب المجيء الثاني المسيح، لكن كسر تلك الآيات المذكورة جعلتها متداخلة. الآيات الأرضية: وهي البلايا المسلطة كإصابة جميع الناس الذين عليهم إشارة المسيح الدجال بقروح خبيثة، تحول ماء البحر إلى دم، وموت جميع المخلوقات في تحول مياه الينابيع والأنهار إلى دم؛ ازدياد حرارة الشمس واحتراق الناس، حلول ظلام دامس، جفاف نهر الفرات، حدوث بروق وأصوات رعود وزلازل عنيفة، وهذه البلايا هي عقاب ينزل بأتباع الدجال والذين لا

---

(١) محمد خليفة التونسي، **الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون**، ط٤، ترجمة: عباس محمود العقاد، (بيروت: دار الكتاب العربي، د. ت).

(٢) المسكين، **القيامة والصعود**، (٣٦/٢٤).

يؤمنون بالمسيح. أمَّا الآيات السماوية: فتأتي هذه العلامات السماوية بعد الضيقة العظيمة التي تحل بالناس والأهوال التي تسبق عودة المسيح إلى القدس، وهذه الآيات هي: كسوف للشمس – خسوف للقمر – تهاوي النجوم من السماء– تزعزع قوات السماوات. وقيام معركة مجيدون(١).

أمّا العلامات التي ركز عليها الإنجيليون: وجود المملكة الرومانية – عودة اليهود إلى فلسطين– وإنشاء إسرائيل – بناء الهيكل الثالث، و**أهم أعمال المسيح المنتظر:**

١. **الخطف:** أول اعمال المسيح بعد ظهوره ومجيئه مع قديسيه في مجد سماوي يليق بإله – كما يقولون– هو الخطف. والخطف هنا يقصد به رفع أجساد المؤمنين الأحياء إلى سحب السماء لملاقاة المسيح إنقاذاً لهم من المعركة الدائرة رحاها آنذاك.
٢. **ختم أتباعه:** يميز المسيح أتباعه في ذلك بختم خاص يعرفون به دون أتباع الدجال.
٣. **حسم معركة هرمجيدون:** وهو يلي أو يتزامن مع الخطف الذي يرفع به المؤمنون به إلى السماء، لينجيه من هول المعركة الدائرة في ذلك الوقت فينتصر على أعدائه المجتمعين من كل أمم الأرض.
٤. **القضاء على المسيح الدجال وسجن إبليس.**
٥. **حكم الملك الألفي:** وهي الألف سنة التي ينتظرها المسيحيون ليعيشوا فيها مع المسيح وتحت حكمه. ألفية سعيدة تتسم بالعدل وهيمنة الدين المسيحي وقد صرح سفر الرؤية بهذه الألفية بحكم المسيح لها.
٦. **القضاء على إبليس ويأجوج ومأجوج**(٢).

م ما تم ذكره حول هذه العقيدة عند المسيحيين يمكن أن نخلص إلى النتائج الآتية: إن الاعتقاد بالصلب المسيح وقيامته وصعود جزء لا يتجزأ من الاعتقاد بمجيئه الثاني في آخر الزمان، وهو عمل مكمل لعمل الخلاص. أن النصارى يستندون في تقرير المجيء الثاني على نصوص العهدين القديم والجديد بالإضافة إلى ما تم التطرق إليه من نصوص في العهد القديم. اختلاف المسيحيين في تفسير النصوص المقدسة ففي حين اتجهت الكاثوليك والارثوذكسية على التفسير الرمزي لنصوص أحداث النهاية اتجهت البروتستانتية إلى التفسير الحرفي.

---

(١) المسكين، **القيامة والصعود**، (٢٩/٢٤).

(٢) عمراني بلخير، **عقيدة مسيح آخر الزمان بين اليهودية والمسيحية والإسلام وأثرها على الواقع السياسي المعاصر**، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر – باتنة، الجزائر، ٢٠١٦).

❖ المطلب الثالث: أشراط مجيء المسيح المنتظر في العقيدة الإسلامية:

لم تدع الآيات القرآنية ونصوص السنة النبوية للمسلمين مجالاً للريب والشك في الأمور اليقينية الكبرى، فجاءت أساسيات العقيدة الإسلامية واضحة جلية لا تحتمل مجال للشك والتأويل لذلك لم يختلف المسلمون في شان اليوم الآخر، إذ هو أحد أركان الإيمان الستة التي جاءت نصوصها قطعية الثبوت والدلالة. كما اتفقوا على نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان كعلامة كبرى من علاماتها والعلامات التي تسبق ظهوره، هي: كما قال رسول الله ﷺ إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر "الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى عليه السلام ابن مريم، ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف ..."[١]، و**علامات قيام الساعة:**

يتضح من الأحاديث ترتيب حدوث هذه العلامات إذ إن بعضها اختلف العلماء في ترتيبها بينما تتضح أخرى عن طريق النصوص المبينة لها، وأقصد ههنا العلامات التي تسبقه مباشرة وتكون قريبة الزمن منه، وهي:

١- **الخلافة على منهاج النبوة.**

٢- **ظهور المهدي.**

٣- **خروج المسيح الدجال:** يسمّى الدجّال مسيحاً لأنه إحدى عينيه ممسوحة أو لأنه يمسح الأرض في ٤٠ يوماً، ويسمى بالدجال لتمويهه وكذبه، ولأنه يغطي الحق بالباطل، ويلبس عليهم دينهم، ويفتنهم فيه[٢].

أهم أعماله بعد النزول:

ذهب ابن كثير من الجمع بين الأحاديث إلى أنَّ المسيح عليه السلام ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، ثم يتوجه إلى بيت المقدس بعد أن يجتمع إليه المؤمنون فيدرك الدجال وأتباعه عند عقبة أفيق بالأردن، فيهزمه عيسى عليه السلام ويفر الدجال منه إلى فلسطين فينزل عيسى عليه السلام على بيت المقدس وقت الصلاة الصبح والناس يقيمون صلاتهم، وإمامهم المهدي ويكون أول أعماله أن يصلي خلف المهدي اتباعاً لأمة محمد ﷺ.

مما سبق يمكن القول إن القرآن الكريم نفياً قاطعاً قتل أو صلب عيسى عليه السلام، والخلاف بين المفسرين حدث في لفظ التوفي. مع بيان أن القول بموته لا يقتضي عدم النزول في آخر الزمان إذا لا لزوم بينهما. ويبقى المسيح عليه السلام بعد عودة ٤٠ سنة يقضي فيها على المسيح الدجال، وينصر فيها ملّة الإسلام ويحكم بشريعة النبي ﷺ ويموت بالمدينة المنورة ويدفن فيها.

---

(١) أبو الحسن الأشعري، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، تحقيق محي الدين عبد الحميد، (القاهرة: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٩٩٩).

(٢) أبو عبد الله الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠).

المبحث الرابع
أثر فكرة المسيح المنتظر في الحركة الصهيونية العالمية المعاصرة

توطئة:

تسمى الحركة اليهودية الإصلاحية التنورين بـ "الهاسكالا"، ظهرت في النصف الثاني من القرن الثامن عشر في ألمانيا محاولة تجاوز الفكر التقليدي اليهودي القروسطي وتنمية الأفكار الكهنوتية باتجاه أكثر ليبرالية وانفتاحاً على يهود العالم، وتأثره في ذلك بمنهج نقد النصوص لسبينوزا (١٦٣٢– ١٦٧١م)، والذي فتح المجال لظهور عقلانية تأويلية جديدة في قراءه العهد القديم مستفيدة من التطورات المتسارعة في مناهج البحث العلمي، إضافة إلى حركة الإصلاح البروتستانتي مع لوثر (١٤٨٣– ١٥٤٦م) في ألمانيا، و زفنغلي (١٤٨٤– ١٥٣١م) في سويسرا وخاصةً كالفن (١٥٦٤– ١٥٠٩م) في فرنسا الذي رفض مثلاً في كتابه أسس الديانة المسيحية "فكرة كون إسرائيل شعب الله المختار، كما رفض التفسير الحرفي للأرض والعهد"[١].

لقد أثرت هذه التطورات في رسم ملامح هذا التيار اليهودي التنويري ويُعَدُّ موسى مندلسون (١٧٢٩– ١٧٨٦) أحد مؤسسي هذا الاتجاه الديني العقلاني الاصلاحي في الفكر اللاهوتي فقد وضع في كتابه "اورشليم" ثلاث أسس ينبني عليها الفكر الديني اليهودي وهي "وجود الله والإيمان بالعناية الإلهية، وخلود الروح"[٢]، وهو ما عده بعضهم تجاوزاً للعقلانية الكلاسيكية والقروسطية، مع عنان بن داود المتأثر بالفكر الإعتزالي، ولـ"ابن ميمون" المتأثر بالفلاسفة المسلمين وخاصة فلسفة "ابن رشد".

ولذلك يقول "كوفمان كوهلر" أحد مفكري هذا التيار: "إن الصهيونية الحقيقية هي التي تتطلب من اليهود أن يكونوا شهداء الحق والسلام، والعدل حتى يكون الله واحداً والعالم واحداً". وهو ما يجعل من الخلاص مبتغى عاماً البشرية نظير الخلاص البروتستانتي الذي بشر باستعادة الصحوة الإنجيلية باتجاه وصيه المسيح لتلاميذه "أن اذهبوا إلى العالم أجمع وأكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها"[٣]. وهو ما فسر تشجيع هذا التيار اليهود على الانخراط في المجتمعات الغربية ودفع سياسات الغرب الاستعمارية بداية من القرن التاسع عشر لتحقيق العصر المشيحاني دون

---

(١) لمعي إكرام، **المسيحية الإنجيلية البروتستانتية والموقف من الآخر** "**آفاق معرفية متجددة**"، (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٨)، ص١٦٣.

(٢) المسيري عبد الوهاب، **دفاع عن الإنسان**، ط٢، (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٣)، ص ٨٠.

(٣) مليكة بوعلي برهومي، **مقدمات في لاهوت الخلاص المسيحاني**، (مجلة المشكاة، العدد (١٨)، جامعة الزيتونة، ٢٠٢٠) ٤٣٥– ٤٥٨، ص ٤٥٥.

العودة الشخصية للماشيح هذه الفكرة التي ألهمت لقرون عدّة حاخامات اليهود وسيّجت الفكر الكهنوتي في دائرة مغلقة من الاستعلاء والعنصريّة.

❖ المطلب الأول: أثر فكرة المسيح المنتظر في إعطاء أوروبا لليهود وعد بلفور بإقامة دولة لهم:

كان واضحاً لقيادة الحركة الصهيونية أنَّ استمالة رجال الدين يسهّل على الحركة استخدام العامل الديني كوسيلة للترويج لأسطورة الأمة اليهودية، وإزالة الفارق بين الصهيوني كحركة سياسية واليهودية، وذلك لخلق الرأي العام المؤيد لأهداف المشروع الصهيوني في أوساط الجاليات اليهودية في أوروبا وأمريكا تحت شعارات "العودة إلى صهيون وأرض الميعاد للمسيح المنتظر، والحق التاريخي والديني في إنشاء الدولة اليهودية في أرض إسرائيل التاريخية"(١).

ولتحقيق ما يعتقد أنه تعاليم المسيحية تصاعدت النزعة الصهيونية المسيحية، جعل فكرة عودة اليهود إلى أرض فلسطين تبرز بقوّة كشرط لعودة المسيح عليه السلام، ودخول اليهود في المسيحية، ثم نهاية العالم، وهو ما يعني أن تسهيل احتلال اليهود لأرض فلسطين كان عبارة عن نوع من العمل الديني المسيحي لدى الصهاينة الغربيين، أي: أن منشأه لم يكن حبّاً في اليهود ولكن تطبيقاً لمعتقدات دينية متطرفة.

وعقيدة المسيح المنتظر أو النزعة المسيحانية لدى اليهود بدأت بالتكوين منذ بداية زوال دولة اليهود التي كانت قائمة في فلسطين، أي: منذ هدم الهيكل الثاني ثمَّ الهزيمة الكبرى التي لحقت باليهود في باركوخبا عام (١٣٢م)(٢)، فمنذ ذلك الحين، فيما يرى مؤرخو اليهود ظهر الاعتقاد بمجيء (المسيح) الذي سوف يخلص بني إسرائيل من المنفي، ويعيد إليهم مجدهم التلمودي، "حيث اتخذ هذا الأمل المسيحاني شكل أمل مزدوج: أمل مزدوج في العودة إلى العصر الذهبي لليهود، وأمل في قيام عالم أفضل، مختلف كل الاختلاف عن عالمنا" (٣).

فاليهود المتدينون يبنون آمال المستقبل من العبرة بالماضي، "فهم يفسرون التوراة بأن الإسرائيليين القدماء أضاعوا الأرض المقدسة بسبب ارتكابهم المعاصي ضد الآخرين، وبسبب تخليهم عن إلههم الواحد من أجل آلهة أخرى في مقابل ذلك، على اليهود من جانبهم أن يقوموا بتنفيذ الشروط الخلقية والمبدئية للعهد كما يشرحها أنبياء الله في كل عصر، فالله وحده إذاً هو

---

(١) نهى عبد القادر حمدان. **هرمجدون "دراسة وصفية نقدية على ضوء العقيدة الإسلامية"**، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، (٢٠١٧)، ص ١٥٢.

(٢) المسيري، **دفاع عن الإنسان**، ص١٢٣.

(٣) عبد الله عبد الدائم، **صراع اليهودية مع القومية الصهيونية**، (دمشق: دار الطليعة، ٢٠٠٠)، ص٢٥.

الذي يحكم على سلوك أبنائه اليهود، وهو وحده الذي يرى في مرحلة ما أنهم قد وصلوا إلى حد المثالية الخلقية، مما يستدعي تصحيح العهد، فيرسل له مسيحاً ليخلصهم من الشتات ويعيدهم إلى الأرض المقدسة"(١).

إذاً يمكن القول بأنَّ حركة الصهيونية المعاصرة تعد عودة اليهود من الشتات إلى فلسطين علامة من العلامات التي تسبق مجيء المسيح المنتظر في الديانة اليهودية، وفي المذهب البروتستانتي المسيحي أيضاً، ولعلها أهم العلامات التي ركزت عليها المسيحية الصهيونية وبعثت فيها الأمل بتحقيق باقي النبوءات.

❖ المطلب الثاني: أثر فكرة المسيح المنتظر في إشعال الحروب المعاصرة:

لعقيدة المسيح المنتظر أثر بالغ في توجيه أتباعها إلى السلم أو الحرب، وفي تحديد العدو من الصديق، وفي رسم مسار الشعوب المستقبلي وفق النبوءات التي تقدمها كعنصر حاسم في مصائر الشعوب والدول. إنَّ الذي يقرأ كتابات الصهاينة اليهود والصهاينة المسيحيين؛ يدرك مدى أثر عقائد النهاية في الكتاب المقدس على سياسات الدول الغربية باعتبار هيمنة أتباع هذه العقائد على مراكز صنع القرار، وعلى هذا الأساس فلا سلم ولا حرب إلا ما تحدده التوراة، ولا حرب إلا التي تنبئ بها التوراة، ومن ابرز تلك الحروب المنتظرة، معركة هرمجدون، فبعد أن حققت المسيحية الصهيونية علامة من علامات المجيء الثاني المسيح أغراها الإنجاز بتحقيق باقي العلامات عن طريق السعي والتخطيط وليس الانتظار، لذا يقول الكاتب التوراتي الأمريكي (هال لندسي) في كتابه "الكرة الأرضية العظيمة السابقة": "إن إسرائيل هي الخط التاريخي لمعظم أحداث الحاضر والمستقبل"، ويقول أيضاً: "قبل ان يصبح اليهود أمة لم يكشف عن شيء، أمَّا الآن وقد حدث ذلك فقد بدأ العد العكسي لحدوث المؤشرات التي تتعلق بجميع أنواع النبوءات"(٢).

والعلامة التي تلي قيام الوطن القومي لليهود هي معركة هرمجدون العالمية التي يسعى الغرب لحدوثها على أمل ظهور المسيح في أثنائها، مختطفاً أتباعه إلى السماء إلى حين نهايتها المدمّرة.

يقول الرئيس الامريكي الأسبق "رونالد ريغان": "إن جميع النبوءات التي يجب أن تتحقق قبل هرمجدون قد تحققت ففي الفصل ٣٨ من حزقيال أن الله سيأخذ أولاد اسرائيل من بين الوثنيين حيث سيكونون مشتتين ويعودون جميعهم مرة ثانية إلى الأرض الموعودة لقد تحقق ذاك

(١) بيان نويهض الحوت، **فلسطين القضية الشعب الحضارة**، (بيروت: دار الاستقلال، ١٩٨٧)، ص ٣٢٧.

(٢) غريس هالسل، **النبوءة والسياسة**، ترجمة محمد السمّاك، (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٣)، ص ١٠٨.

أخيراً بعد ٢٠٠٠ سنة، ولأول مرة يبدو كل شيء في مكانه بانتظار معركة هرمجدون والعودة الثانية للمسيح"[١].

ويرى رواد المسيحية الصهيونية أن موعد المعركة أصبح وشيكاً، وأن الجيل الحالي هو الذي سيعيش فصول هذه الحرب التي تسبق مجيء المسيح. ويقول بيلي غارهام (Billy Graham) إن العالم: "يتحرك الآن بسرعة كبيرة نحو هرمجدون، وإن الجيل الحالي من الشباب قد يكون آخر جيل في التاريخ"[٢].

وقد بلغ هذا الاستعجال مداه في عهد الرئيس الامريكي "رونالد ريغان"، إلى درجة أنه قال وزير داخليته "جيمس وات" (James G. Watt)، "إننا لسنا مضطرين لحماية البيئة، حيث أن المجيء الثاني على وشك الحدوث"[٣]. ويقول "جيم روبيسون" (James robinson): "لن يكون هناك سلام حتى يعود المسيح، إن أي تبشير بالسلام قبل هذه العودة هو هرقطة. إنه ضد كلمة الله، إنه ضد المسيح"[٤]. ويؤكد هذا "كلايد" فيقول: "لن يكون هناك سلام حتى يعود المسيح ويجلس على عرش داود"[٥].

وإذا علمنا هذا لم نجد غرابة في أن يكتب مثل: صمويل هنتجتون (Samuel Huntington) عن صراع الحضارات لا حوار الحضارات، وأن أي سلام بين إسرائيل والمسلمين ليس إلا خطة مرحلية لن تدوم.

ومنذ قيام الوطن القومي لليهود في فلسطين والوضع القائم هناك يفرض منطقة غير آمنة وصراعاً متجدداً، من منطلق أن الدولة المزروعة لا تملك شرعية لا تاريخية ولا قانونية في الوجود، ولذلك عد العرب والمسلمون أن الوجود اليهود في فلسطين هو احتلال حقيقي كذلك تنظر إسرائيل إلى الدول العربية على أنها التهديد الذي يحيط بها من كل جانب؛ وفضل عن أطماعها في التوسع إلى الحدود التي تزعم أن التوراة أعطتها إياها، وهي من نهر النيل إلى نهر الفرات. وفضل عن هذا التهديد وهذه الأطماع يعتقد اليهود أن معركة هرمجدون قد تندلع بسبب تحالف عربي أو بسبب دولة عربية قد تسعى إلى امتلاك سلاح نووي، فعلى هذا الأساس خاضت إسرائيل عدة حروب ضد العرب ساهمت في زيادة حمى الخلاص لديها.

---

(١) المرجع نفسه، ص ٧.

(٢) المرجع نفسه، ص ٣٧.

(٣) كيمبر بلاكر، **أصول التطرف اليميني المسيحي في أمريكا**. ترجمة: هبة رؤوف وتامر عبد الوهاب، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٥)، ص ٧٥.

(٤) غريس هالسل، **يد الله**، ترجمة محمد السمّاك، (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٥)، ص ٢٨.

(٥) هالسل، **النبوءة والسياسة**، ص ٣٢.

وتعتقد الصهيونية المسيحية أن ثلاث إشارات يجب أن تسبق عودة المسيح، وهي: قيام إسرائيل واحتلال مدينه القدس، وإعادة بناء هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى. ولقد احتلت إسرائيل القدس في حرب (١٩٦٧)، ويعتقد الإنجيليون الصهيونيون أنها المدينة التي سيمارس المسيح منها حكم العالم بعد قدومه المنتظر[١].

ومن منطلق الأطماع التوسعية نحو دولة إسرائيل الكبرى قامت اسرائيل بغزو لبنان سنة (١٩٨٢)، وحاصروا العاصمة بيروت لمده شهرين، واحتلت الجنوب لبناني على أثرها كل هذا والإنجيليون يراقبون باهتمام تطور الأحداث التي تسير نحو معركتها معركة هرمجدون. وقامت إسرائيل أيضاً بضرب المفاعل النووي العراقي لأن إسرائيل لا يمكنها أن تعيش بأمان وسط إحساسها بالمخاوف من تهديدات جيرانها العرب، ولذلك فهي تتوجس من كل خطوة عربية نحو التسلح، وتحاول البقاء كأقوى دولة في المنطقة حفاظاً على مصالحها ووجودها. ولما أحسّت إسرائيل بالخطر من تحول العراق إلى دوله نووية قامت في (١٩٨١)، وباستخدام طائرات اف ١٥ واف ١٦ الأمريكية الصنع بتدمير المفاعل النووي العراقي في "أوسيراك" الذي يبعد ١٢ ميلاً جنوب غربي بغداد قبل أن يصبح جاهزاً للتشغيل، وفي كل مرة تستخدم نصوص التوراة لتبرير الهجمات العسكرية والأطماع التوسعية. ثم إنّ احتلال العراق له أهمية بالغة في النبوءات التوراتية المتعلقة بأحداث النهاية. ولا تزال ذكرى السبي البابلي محفورة في أذهان اليهود وحلفائهم من المسيحيين الصهيونيين، ولا يزال الحقد دفين اتجاه العراق، ولا تزال أعين الغرب ترقب مدينة الحضارة _بغداد_تريد تدميرها عن آخرها؛ ولذلك فإن حرب أمريكا على العراق في (٢٠٠٣) لم تنطلق من فراغ، ولم تكن خلواً من المعاني الدينية والخلفيات التوراتية؛ ففي تقرير نشرته المجلة الأولى في ألمانيا "مجلة دير شبيجل" قال كاتبه: "إن الرئيس بوش لا يريد باجتياحه بغداد إلا أن يقوم بتنفيذ تكليف إلهي يقوم على أفكار مسيحية يمينية متطرفة".

وبسرد هذه الوقائع والحقائق يتبين أن عقيدة مسيح آخر الزمان عند اليهود والمسيحيين الصهيونيين تدعو معتقديها إلى سلوك سبيل الحرب والعنف والنهب والاحتلال بدعوى التعجيل بالظهور المسيح وأن السلام غير وارد في قاموس حكومات الدول التي تعتنق مثل هذه المعتقدات.

(١) محمد السمّاك، **الصهيونية المسيحية**، ط٤، (بيروت: دار النفائس، (٢٠٠٤)، ص ٧٢-٧٣.

المصادر و المراجع

١ – القرآن الكريم.

٢ – التلمود.

– **المراجع العربية:**

١. ابن حزم، **مراتب الإجماع**، ط١٠، (بيروت: دار بن حزم، ١٩٩٨).

٢. أبو الحسن الأشعري، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (القاهرة: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٩٩٩).

٣. لمعي إكرام، **المسيحية الإنجيلية البروتستانتية والموقف من الآخر "آفاق معرفية متجددة"**، (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٨).

٤. محمد علي البار، **المسيح المنتظر وتعاليم التلمود**، (جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٩٨٧).

٥. مليكة بوعلي برهومي، **مقدمات في لاهوت الخلاص المسيحاني**، (مجلة المشكاة، العدد (١٨)، جامعة الزيتونة، ٢٠٢٠) ٤٣٥– ٤٥٨.

٦. كيمبر بلاكر، **أصول التطرف اليميني المسيحي في أمريكا**. ترجمة: هبة رؤوف وتامر عبد الوهاب، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٥).

٧. عمراني بلخير، **عقيدة مسيح آخر الزمان بين اليهودية والمسيحية والإسلام وأثرها على الواقع السياسي المعاصر**، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر – باتنة، الجزائر، ٢٠١٦).

٨. **الترجمة العربية لتوراة السامريين**، حققها وقدّم لها حسين شحادة، (القدس، سفر التثنية، ١٥/١٨، ١٩٨٩).

٩. محمد خليفة التونسي، **الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون**، ط٤، ترجمة: عباس محمود العقاد، (بيروت: دار الكتاب العربي، د. ت).

١٠. إشراف مانع الجهني، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، ط٤، (الرياض: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، ١٤٢٠هـ). ٤٩٩/١.

١١. أبو عبد الله الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠).

١٢. نهى عبد القادر حمدان، **هرمجدون "دراسة وصفية نقدية على ضوء العقيدة الإسلامية"**، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، (٢٠١٧).

١٣. بيان نويهض الحوت، **فلسطين القضية الشعب الحضارة**، (بيروت: دار الاستقلال، ١٩٨٧).

١٤. وهبة الزحيلي، **مكانة القدس في الأديان السماوية**، (دمشق: دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١).

١٥. محمد السمّاك، **الصهيونية المسيحية**، ط٤، (بيروت: دار النفائس، (٢٠٠٤).

١٦. محمد حافظ شريدة؛ عمر عبد الخالق غوراني، **الطائفة السامري**، ط١، (١٩٩٤).

١٧. فؤاد شعبان، **من أجل صهيون**، (دمشق: دار الفكر، د. ت).

١٨. أحمد شلبي، **اليهودية**. (القاهرة: مكتبة النهضة، ١٩٨٨).

١٩. الشهرستاني، **الملل والنحل**، صححه وعلق عليه: أحمد فهمي محمد، ط٢، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢).

٢٠. إياد هشام الصاحب، **السامريون الأصل والتاريخ والعقيدة والشريعة وأثر البيئة الإسلامية فيهم**، عمان: مكتبة دنديس، ٢٠٠٠).

٢١. حسن ظاظا، **الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه**، (معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٨١).

٢٢. عبد الله عبد الدائم، **صراع اليهودية مع القومية الصهيونية**، (دمشق: دار الطليعة، ٢٠٠٠).

٢٣. أحمد عثمان، **مخطوطات البحر الميت**، ط١، (القاهرة: مكتبة الشروق، ١٩٩٦).

٢٤. محمد الغزالي، **نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم**، ط٤، (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٠).

٢٥. عبد الله بن الصديق الغماري، **عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى** عليه السلام، ط٢، (بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٢).

٢٦. مروان الماضي، **الإدارة الأمريكية المحافظة وتسييس نبوءات التوراة لآخر الزمان**، (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٥).

٢٧. المسكين، متى. (٢٠٠٠). القيامة والصعود. ط٣، القاهرة – مصر: مطبعة دير القديس أنبا مقار.

٢٨. عبد الوهاب المسيري، **اليد الخفية**، (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٨).

٢٩. عبد الوهاب المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، ط١، (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٩)، ٢٧٩/٥.

٣٠. المسيري عبد الوهاب، **دفاع عن الإنسان**، ط٢، (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٣).

٣١. بن دريسو مصطفى، **الفكر العقدي عند الإباضية**، (غرداية: نشر جمعية التراث، ٢٠٠٣).

٣٢. فالح مهدي، **البحث عن منقذ**، (١٩٨١)، ط١، (بيروت: دار ابن رشد للطباعة والنشر، ١٩٨١).

٣٣. غريس هالسل، **يد الله**، ترجمة محمد السمّاك، (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٥).

٣٤. غريس هالسل، **النبوءة والسياسة**، ترجمة محمد السمّاك، (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٣)،

References

- The Holy Qur'an.
- Talmud.
- Ibn Hazm, Maratib al-Ijma', 10th edition, (Beirut: Dar Ibn Hazm, 1998).
- Abu Al-Hasan Al-Ash'ari, Articles of the Islamists and the Disagreement of Worshipers, edited by Mohi Al-Din Abdel Hamid, (Cairo: Al-Asriya Library for Printing and Publishing, 1999).
- Lamei Ikram, Evangelical Protestant Christianity and the Attitude toward the Other, "Renewed Epistemological Horizons," (Damascus: Dar Al-Fikr, 2008)
- Muhammad Ali Al-Bar, The Awaited Messiah and the Teachings of the Talmud, (Jeddah: Saudi Publishing and Distribution House, 1987.)
- Malika Bouali Barhoumi, Introductions to the Theology of Messianic Salvation, (Al-Mishkat Magazine, Issue (18), Zaytouna University, 2020) 435-458.
- Kemper Blacker, The Origins of Right-Wing Christian Extremism in America. Translated by: Heba Raouf and Tamer Abdel Wahab, (Cairo: Al-Shorouk International Library, 2005.)
- Omrani Belkheir, The Doctrine of the End-Time Messiah between Judaism, Christianity, and Islam and its impact on contemporary political reality, (unpublished doctoral dissertation, Faculty of Islamic Sciences, Hajj Lakhdar University - Batna, Algeria, 2016.)
- The Arabic translation of the Torah of the Samaritans, verified and presented by Hussein Shehadeh, (Jerusalem, Deuteronomy, 15/18, 1989.)
- Muhammad Khalifa Al-Tunisi, The Jewish Danger, Protocols of the Elders of Zion, 4th edition, translated by: Abbas Mahmoud Al-Akkad, (Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, ed.).
- Supervised by Mani' Al-Juhani, The Easy Encyclopedia of Contemporary Religions, Sects and Parties, 4th edition, (Riyadh: Dar Al-Nadwah International for Printing and Publishing, 1420 AH). 1/499.
- Abu Abdullah Al-Hakim, Al-Mustadrak on the Two Sahihs, edited by: Mustafa Abdul Qadir Atta, 1st edition, (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1990.)
- Noha Abdul Qadir Hamdan, Armageddon, "A Critical Descriptive Study in Light of the Islamic Doctrine," (unpublished doctoral

dissertation, Faculty of Fundamentals of Religion, Omdurman Islamic University, Sudan, (2017).
- Bayan Nuwaihid Al-Hout, Palestine, the Issue, the People, and the Civilization, (Beirut: Dar Al-Istiqlal, 1987).
- Wahba Al-Zuhaili, The Status of Jerusalem in the Divine Religions, (Damascus: Dar Al-Maktabi for Printing, Publishing and Distribution, 2001).
- Muhammad Al-Sammak, Christian Zionism, 4th edition, (Beirut: Dar Al-Nafais, (2004).
- Muhammad Hafez Sharida; Omar Abdul Khaleq Ghorani, The Samaritan Sect, 1st edition, (1994).
- Fouad Shaaban, For the Sake of Zion, (Damascus: Dar Al-Fikr, ed.).
- Ahmed Shalabi, Judaism. (Cairo: Al Nahda Library, 1988).
- Al-Shahrastani, Al-Milal wal-Nihal, authenticated and commented on by: Ahmed Fahmi Muhammad, 2nd edition, (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1992).
- Iyad Hisham Al-Sahib, The Samaritans: Origin, History, Belief, Sharia, and the Impact of the Islamic Environment on them, Amman: Dundis Library, 2000).
- Hassan Zaza, Israeli Religious Thought, Its Phases and Doctrines, (Institute for Arab Research and Studies, 1981).
- Abdullah Abdul-Daim, The Struggle of Judaism with Zionist Nationalism, (Damascus: Dar Al-Tali'ah, 2000).
- Ahmed Othman, The Dead Sea Scrolls, 1st edition, (Cairo: Al-Shorouk Library, 1996).
- Muhammad Al-Ghazali, Towards an Objective Interpretation of Surahs of the Holy Qur'an, 4th edition, (Cairo: Dar Al-Shorouk, 2000.)
- Abdullah bin Al-Siddiq Al-Ghumari, The Doctrine of the People of Islam regarding the Descent of Jesus, peace be upon him, 2nd edition, (Beirut: Alam Al-Kutub, 1982.)
- Marwan Al-Mady, The Conservative American Administration and the Politicization of Torah Prophecies for the End of Time, (Damascus: Dar Al-Fikr, 2005.)
- The poor man, Matthew. (2000). Resurrection and ascension. 3rd edition, Cairo - Egypt: St. Anba Makar Monastery Press.
- Abdel Wahab Al-Mesiri, The Hidden Hand, (Cairo: Dar Al-Shorouk, 1998.)
- Abdel Wahab Al-Mesiri, Encyclopedia of Jews, Judaism, and Zionism, 1st edition, (Cairo: Dar Al-Shorouk, 1999), 5/279.

- Al-Mesiri Abdel-Wahhab, Defense of Man, 2nd edition, (Cairo: Dar Al-Shorouk, 2003.)
- Ben Drisu Mustafa, Ibadi Doctrinal Thought, (Ghardaia: Heritage Society Publishing, 2003.)
- Faleh Mahdi, Searching for a Savior, (1981), 1st edition, (Beirut: Dar Ibn Rushd for Printing and Publishing, 1981.)
- Grace Halsall, The Hand of God, translated by Muhammad Al-Sammak, (Cairo: Dar Al-Shorouk, 2005.)
- Grace Halsall, Prophecy and Politics, translated by Muhammad Al-Sammak, (Cairo: Dar Al-Shorouk, 2003).